

نشاط المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم

الدكتور محي الدين صابر يحاضر عن التعريب والمعاصرة التكنولوجية

الاجتماعي، عن طريق المعاصرة التكنولوجية بامتلاك القدرة الذاتية على صياغة امكانيات المجتمع العربي، في صورة من اشباع حاجاته المادية والروحية والاجتماعية.

المعاصرة هي مزاوجة عضوية بين العلم والعمل والتفتح والرشد.

بدعوة من المجمع الثقافي بأبو ظبي، وفي اطار الموسم الثقافي الذي نظم باشراف المجمع، ألقى الدكتور محي الدين صابر مدير عام المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم محاضرة حول التعريب والمعاصرة التكنولوجية حضرها عدد كبير من رجال الثقافة والاعلام ورجال السلك الدبلوماسي والطلبة والأساتذة.

التعريب :

منذ البداية، حدد الدكتور صابر اللغة على أنها ليست مجرد رموز ومواصفات فنية وحسب، ولكنها إلى جانب ذلك، وفي الأساس منهج فكر، وطريقة نصر، وأسلوب تصور، هي رؤية متکاملة تمدها خبرة حضارية متفردة، ويرفدها تكوين نفسي مميز، فالذي يتكلم لغة ما يفكر بها، فهي تحمل في كيانها تجربة أهلها وخبرتهم وحكمتهم، ثم وضع السيد المدير العام بعد ذلك بأن التعريب ليس تعريب اللغة، بل يعني كذلك توحيد المصطلح العلمي وتعريب الادارة الرسمية وأنواع النشاط المالي والتجاري، والاقتصادي،

وأبرز الدكتور محي الدين صابر العلاقة العضوية الموجودة بين التعريب مفهوماً وأنواعاً و مجالات ومناهج ووسائل وبين المعاصرة التكنولوجية، وأوضح أن أهمية الموضوع المطروح تكمن في أن أصواتاً ارتفعت فيما سبق وترتفع الان لتؤكد بأن المعاصرة التكنولوجية لا يمكن أن تكون إلا بلغة التكنولوجيا. وليس الموضوع هاماً لهذه الناحية فقط فهو هم القادة المسؤولين، وسعى القادة المسؤولين وسعي العلماء والمتقين وحلم الشباب، وأمل الجماهير العربية. ومن هنا فإن القضية التي تناقلتها الحاضرة هي قضية رئيسية، من قضايا العصر، ودخل جوهري لاقتحام مجال التقدم

ويختتم الدكتور صابر محاضرته باعتبار أن المعاصرة الحقيقة، هي تملك القدرة الحقيقة والذاتية على الانتاج والإبداع، والمشاركة، واحتراز طريق جديد يزيد من ثراء الحضارة البشرية، وتنوع فيها، بدلاً من هذا الحول الحضاري المفروض على المجتمعات النامية...

ولا بد من الإقرار بأن هنالك سعياً من الاستعمار لعرقلة الحضارة العربية، فهو لم يستطع مواجهة اللغة العربية ثقافياً، خاصة في المشرق العربي، ولذلك فإن اللغة هي السلاح الأساسي لمقاومة التبعية التكنولوجية، والوصول إلى مرحلة الإبداع الحضاري والتكنولوجي.

وخلالمة القول، أن المعاصرة التكنولوجية قائمة في جانبيها الأساسي على اكتشاف قوانين الطبيعة، وخصائصها الذاتية عن طريق المناهج العلمية النظرية والخبرية وبناء التكنولوجيا على أساسها، ومن هنا، فلابد من تعريف المعاصرة تعريفاً حقيقياً، عن طريق صنع القدرة الذاتية عليها، باستبانتها في أرض اللغة العربية، ورأس كل ذلك هو تعليم التعليم، في كل أنواعه، باللغة العربية التي تكون في الوقت لغة البحث والصناعة، والتنظيم الإداري والمالي والتشريعي كما هو الحال في الدول المتقدمة التي تتجز كل ذلك بلغتها الأصلية، مهما كان حظها من الانتشار، فلا يمتلك شعب ما، العلم النافع والوظيفي والقومي، بلغة أخرى، فالعلم يظل مرتبطاً باللغة التي يتنج بها.

ويختتم الدكتور صابر محاضرته بالتركيز على الارادة السياسية والقرار السياسي كي يمكن تجاوز الظروف السلبية التي خلقت واصطبنت لتخلف المجتمع العربي الذي يملك كل مقومات المعاصرة والتقدم، وال قادر على الاسهام والإبداع في الحضارة البشرية...

كما يعني التعريب تعريب لغة التعليم والمجتمع معاً.

والتعريب من ناحية أخرى، قد يعني، كل ما يستوعبه المجتمع العربي، ويضعونه في نسيج حياته مما يتلقاه بأي صورة من صور التقليدي الفكري والمادي والاجتماعي.

كما يعني التعريب التفتح العربي على الحضارة العالمية إكساباً للقدرة الذاتية.

ثم يخلص السيد المدير العام إلى أن الأمة العربية مطالبة بأن تسهم في الحضارة العالمية المعاصرة، متتجاوزة عقبات التخلف بضم قدراتها البشرية والعلمية والمادية واستنبات علمها عربياً وتوحيد استراتيجيتها تنموياً وأن تصنع تكنولوجيا عربية.

المعاصرة التكنولوجية :

بحخصوص المعاصرة التكنولوجية يرى الدكتور صابر أن التقنية لا يجب أن تفهم على أنها مجرد استهلاك للتقنية الغربية، لأن التقنية ليست سلعاً مادية محابدة، ومن هنا، فإن التعامل معها، ليس تعاملًا خارجياً، كما يظهر في الكثير من الحالات، ولكنه تعامل مع قيمها واتجاهاتها، إن الاستهلاك لا يجب أن يعمق التبعية.

التحمية الشاملة :

ومنذ البداية يوضح الدكتور صابر بأن التنمية في السياق التكنولوجي تعني تغييراً نوعياً مخططاً لمحط الحياة التقليدية في البلاد النامية، وهي تعني تغييراً درجياً في الأساس. فهناك سعي إلى ايجاد طريق مواز للتقدم التكنولوجي بدل طريق الساق التأبخي، لأن اللحاق بذلك يجب الصاعد أبداً، غير ممكن، وخاصة في ظل الاحتياط التكنولوجي للمجتمعات المتقدمة التي لا تؤذن إلا بامتلاك حصص التكنولوجيا.

• ندوة التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي المديري العام للمنظمة في اجتماعات تقييم دور المنظمات العربية

أشرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على عقد ندوة التربية والتكنولوجيا، بالتعاون مع اتحاد المعلمين العرب والاتحاد العربي للتعليم التقني، وبخت الندوة دور التكنولوجيا المعاصرة في تطوير التعليم وذلك من خلال دراسات وبحوث قدمها خبراء وباحثون ومتخصصون عرب تمحورت حول الحاسوب والتربية، والتربية والتعليم، وتحديات التكنولوجيا في الوطن العربي، ودور القمر الصناعي العربي في تسيير التعليم وتقريره وتعديله للصغار والكبار في المنطقة العربية وأثر التطور التكنولوجي على طرق وأساليب إعداد وتأهيل الأطر التدريسية والتدريسية في التعليم التقني. كما تمحورت الدراسات حول إعداد المعلم العربي وتدرسيه على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم وأثر التطور التكنولوجي على اقتصادات التعليم التقني، كما قدم إلى الندوة دراسات وتقارير قطرية.

• التعاون العربي في مجال المصطلحات

شاركت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تنظيم ندوة حول : «المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة» عقدت بتونس. وقد تدارس المجتمعون من لغويين وتقنيين وخبراء عرب وأجانب وممثلين منظمات إقليمية ودولية، التجارب المصطلحية العربية والأجنبية ماضياً وحاضرياً، كما تدارساً قضايا المصطلحات علمًا ووضعاً وتوثيقاً واستخدامها وتعديلاً وتنسيقاً.

وقد ألقى مدير عام المنظمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر محاضرة ضمن أعمال الندوة حول «التعريف والمصطلح».^(١)

شارك السيد مدير العام للمنظمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر في الاجتماعات التي عقدها فريق اقتصادي عربي رفيع المستوى ؛ مكلف من جامعة الدول العربية بتقييم دور المنظمات العربية، وذلك في أوائل يناير من السنة الحالية.

وقد عقد الفريق الاقتصادي اجتماعاً موسعاً مع رؤساء 14 منظمة عربية، حيث تم عرض المشاكل والمعوقات التي تقف أمام مسيرة وحركة العمل العربي المشترك، وسبل تذليلها، تلتها اجتماعات منفصلة ومنفردة مع رؤساء هذه المنظمات.

• لجنة استراتيجية تطوير العلوم

انعقدت حلقة عمل حول التنمية العربية في إطار برنامج حاجات التنمية العربية الشاملة ودور العلم والثقافة في تلبيتها، بمقر المنظمة في تونس من 1 إلى 7 سبتمبر 1986، وذلك بالتعاون مع مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجمهورية التونسية.

وتهدف لجنة استراتيجية تطوير العلوم، من إقامة تلك الحلقة، إلى توفير فرصة إلقاء نخبة من العلميين والمفكرين العرب لعرض نتائج قسم من الدراسات المعدة في إطار البرنامج الثالث، وتبادل الأفكار حولها بما يعني هذه الدراسات، ويسمح ببلورة تصور مشترك للعديد من المسائل المخورية في مجال التنمية التي تشكل أحد الركائز الأساسية في إعداد استراتيجية للتنمية العلمية والتقنية في الوطن العربي.

^(١) انظر تقرير المعاشرة في افتتاحية هذا العدد، جزء

الحصر التي شكلت في البلدان العربية وبالتعاون مع اللجنة الفنية، وهي تضم نخبة من الخبراء العرب المختصين، ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر.

وقد تم حصر المفردات التي تعلم في الكتب المقررة للامتحنة المرحلة الابتدائية في الوطن العربي وتقويمها من حيث وفاؤها بمحاجات التلاميذ وملاءمتها لقدراتهم.

وعقدت اللجنة الفنية الدائمة اجتماعاتها بالجزائر في الفترة الفاصلة بين 20 - 26/1/1985. وانتهت النقاشات إلى مجموعة من التوصيات هي :

- اقرار أسس المفاهيم ومقاييس اختيار الألفاظ،

- تقسيم مدونة المفردات التي انتهت إليها أعمال الحصر إلى ثلاث وحدات واستندت مهمة استخلاص المفردات في كل وحدة وأعداد قوائمه إلى فريق من أعضاء اللجنة الفنية.

كما حددت اللجنة موعداً نهائياً لوصول القوائم إلى المنظمة تقوم بعملياتها على الدول العربية وأصحاب الاختصاص لإبداء الرأي فيها تمهدًا لوضع هذه القوائم في صيغتها النهائية.

· جائزة التفكير الاجتهادي في الاسلام للدكتور صبحي الصالح

في حفل كبير أقيم في تونس منحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزة التفكير الاجتهادي في الاسلام للدكتور صبحي الصالح.⁽²⁾

(2) انتخب مؤخراً في بيروت، المعروف أن الدكتور الصالح كان يشغل منصب نائب مفتي الجمهورية اللبنانية في رئاسة المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى. كما كان عضواً في مجلس اللغة العربية بالقاهرة، وأكاديمية المملكة العربية، ولجنة الإشراف على الموسوعة العربية في دمشق. له 17 مؤلفاً بالعربية والفرنسية، وأنشرت على ترجمة معاني القرآن بالفرنسية.

وعلى هامش الندوة شارك مكتب تنسيق التعريب في المعرض الذي أقيم المناسبة بجملة من اصداراته منها المعجمة ودوراته المتخصصة (اللسان العربي).

· الاجتماع الثالث للجنة العربية الدائمة للطاقات المتقددة

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة العلوم) وبالتعاون مع مركز الفيزياء والطاقة بالمعهد القومي للبحث العلمي والتكنولوجيا في الجمهورية التونسية، فقد تم عقد الاجتماع الثالث للجنة العربية الدائمة للطاقات المتقددة في مقر المنظمة بتونس في الفترة من : 24 - 26 / 9 / 1986.

وافتتح الاجتماع الأستاذ الدكتور محبي الدين صابر المدير العام للمنظمة بكلمة رحب فيها بparticipants على حرص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تقديم كل أشكال الدعم للجنة العربية الدائمة للطاقات المتقددة وتنفيذ توصياتها وإبلاغها ومتابعتها.

ومن النقاط احاماً التي استعرضها المشاركون في مناقশاتهم : أهمية إعداد المصطلحات العربية الموحدة وخاصة المعجم الخاص بمصطلحات الطاقة المتقددة الذي درجه مكتب تنسيق التعريب في خطه المقبلاً ضمن مشاريع معاجم مؤتمر التعريب السابع.

· اجتماعات اللجنة الفنية الدائمة لمشروع الرصيد اللغوي العربي

تابع إدارة التربية بالمنظمة تنفيذ مشروع تحديد الرصيد اللغوي العربي بالاشتراك مع لجان

للمنظمة الأستاذ الدكتور محى الدين صابر وصف فيها الحتفى به بأنه واحد من كبار المفكرين العرب المعاصرين الذين أسهموا في تطوير الفكر الاجتهادي الاسلامي وإغنائه بالاتجاه الفكري الرصين، وبالفتح الشفاف البصیر، وأن الدكتور الصالح رسم لنرى الأجيال التي تلمنت عليه حرمة المثل الاسلامية العليا، واحترام المعرفة، وأعمال التفكير والجهد.

وذلك في إطار تكريم العلماء العرب المسلمين الذين أسهموا في إغناء الحضارة العربية الاسلامية. وقد ألقى الدكتور صبحي الصالح في نهاية الحفل محاضرة حول «تنمية الفكر الاجتماعي الاسلامي».

واستهل الحفل بكلمة ألقاها مدير العام

